جدل واسع حول سياسة اسرائيل النووية بعد ضرب المفاعل العراقي

تعدّ عملية القصف الجوي الاسرائيلي للمفاعل النووي العراقي «تموز»، من أبرز العمليات العدوانية التي نفذتها اسرائيل ضد الدول العربية منذ قيامها وحتى الآن. وقد كُتب وقيل الكثير في اسرائيل حول الجوانب المختلفة لهذه العملية من سياسية وعسكرية واستراتيجية، وحول نتائجها على صعيد مستقبل علاقات اسرائيل سواء مع الدول الغربية أم مع العالم العربي.

التخطيط للعملية

اتخذت حكومة مناحيم بيغن القرار المبدئي بشأن تدمير المفاعل النووي العراقي «اوزيراك» في تشرين الأول (اكتوبر) من السنة الماضية؛ وذلك بعد أن تمّ بحث الموضوع عدة مرات في اللجنة الوزارية للشؤون الأمنية. وتفيد المصادر الاسرائيلية أن عدداً من أعضاء هذه اللجنة، وعلى رأسهم وزير الداخلية يوسف بورغ ونائب رئيس الحكومة يغئال يادين ونائب وزير الدفاع مردخاي تسيبوري ووزير المالية يورام اريدور، قد تحفظوا ازاء قرار تدمير المفاعل خشية من نتائجه السياسية، خصوصاً على صعيد علاقات اسرائيل مع الولايات المتحدة واوروبا الغربية،ومما يمكن أن تؤدي اليه من دفع العالم العربي إلى توحيد صفوفه ضد اسرائيل، وتحريك العراق ودول عربية اخرى لبذل المزيد من الجهد لتطوير نشاطها النووي. كذلك خشي هؤلاء من فشل العملية عسكرياً، ومما قد يحدثه ذلك من نتائج خطيرة بالنسبة لاسرائيل (عوزي بنزيمان، **هآرتس**، ١٩٨١/٦/١٢). إلا أن مؤيدي القرار، وعلى رأسهم رئيس الحكومة بيغن ووزير الزراعة اريئيل شارون، استطاعوا فرض رأيهم في النهاية؛ حيث أفادت المعلومات أن القرار المبدئي الذي اتخذ، في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٠، قد اتخذ بشكل اجماعي من قبل جميع أعضاء الحكومة، وليس في اطار اللجنة الوزارية للشؤون الأمنية. وتمثل رأي هؤلاء المؤيدين في القول بأن اسرائيل لا يمكنها التسليم بوجود قدرة نووية لدى العراق، وأن الجهود السياسية الهادئة لمنع ذلك لا يمكنها أن تؤدي إلى أية نتيجة. واعتبروا أيضاً أن الظرف مناسب لضرب المفاعل العراقي، خصوصاً وأن مصر متورطة في مجرى السلام مع اسرائيل؛ وهو المجرى الذي سيبقى سريانه قائماً طالما لم يكتمل الانسحاب من سيناء (**المصدر نفسه**).

بعد اتخاذ القرار المبدئي من قبل الحكومة بشأن تدمير المفاعل، صدرت الأوامر للجيش الاسرائيلي لإعداد خطة عسكرية مفصلة بهذا الشأن.ومنذ ذلك الوقت، أي منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، وعملية التخطيط في الجيش التي شارك فيها، على حد قول المصادر الاسرائيلية، آلاف الأشخاص من مختلف الاذرعة العسكرية، والتي استغرقت آلاف الساعات من العمل المتواصل والتدريبات الكثيفة في الليل والنهار،